جئت شيئا فريا عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا أخت هارون هو رجل صالح اي شبيهته في العفه ما كان أبوك امرأ سوء اوز انيا وما كانت أمك بغيا زانيه فمن ابن لك هذا الولد فأشارت لهم إليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان اي وجد في المهد صبيا قال إني عبد الله آتاني الكتاب الانجيل وجعلني مباركا أين ما كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له وأوصاني بالصلاة والزكاة امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم أبعث حيا فقال فيه ما تقدم في السيد يحيي قال تعالي ذلك عيسى بن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم او النصب بتقدير قلت والمعني القول الحق الذي فيه يمترون من المريه اي يشركون وهم النصاري قالوا ان عيسى بن الله كذبوا ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن ذلك إذا قضى أمرا اي اراد ان يحدثه فإنما يقول له كن فيكون

وجعلني نبيا

بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم فاعبدوه بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط طريق مستقيم مود الي الجنه فاختلف الأحزاب من بينهم اي النصاري في عيسى اهو ابن الله او اله معه او ثالث ثلاثه فويل للذين كفروا فشدة عذاب بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور يوم القيمه واهواله أسمع بهم وأبصر بهم صيغتان تعجب بمعني ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا في الاخره لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال

مبين

مبين اي بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد ان كانوا في الدنيا صما عميا وأنذرهم خوف يا محمد كفار مكه يوم الحسرة هو يوم القيمه يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا إذ قضي الأمر لهم فيه بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به إنا نحن تاكيد نرث الأرض ومن عليها من العقلا وغير باهلاكهم وإلينا يرجعون فيه للجزا واذكر لهم في الكتاب إبراهيم اي خبره إنه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل من خبره إذ قال لأبيه ازر يا أبت التا عوض عن يا الاضافه ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يا أبت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني أهدك صراطا طريقا سويا مستقيما يا أبت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادة الاصنام إن الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان فتكون للشيطان يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال أراغب أنت عن آلهتي يا إبراهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لأرجمنك بالحجاره او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني اي لا اصيبك بمكروه سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب دعاي وقد وفي بوعده بقوله المذكور في الشعرا واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءه وأعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله وأدعو اعبد ربي عسى أن لا أكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الي الارض المقدسه وهبنا له ابنين يانس بهما إسحاق ويعقوب

Copyright King Saud University